هذا الزمان احد بمثله ولانما يدا الله فسوا كان اعجازه للاسلوب البديع و
ان كف العجب المخالف لما تحدى به فصحاء العرب في كلامهم في المطالع و
المطالع كما ذهب اليه بعض المتكلمين او لكونه في الدرجة العليا من الفصاحة
والبلاغة بحيث لا يقدر البشر على مثله كما ذهب اليه الجمهور واتيان لمجموع
الامرين كما قاله القاضي والصرف الله تعالى اياهم عن المعارضة مع القدرة
كما ذهب اليه النظام وان كان من سخف الكلام او صرف بان سلبهم العلوم
التي يحتاج اليها في المعارضة يثبت نبوته صلى الله عليه وسلم على ان المعجزات
المغايرة للقرآن وان لم يتواتر كل منها فالقدر المشترك بينهما متواتر
كشجاعة علي كرم الله تعالى وجهه وسخاوة حاتم وهو كاف في اثبات
المط وسيرته المطهرة واحواله قبل النبوة وبعدها وحلمه العظيم وبيانه
للمعارف الالهية والدقائق الحكمية التي تقل عنه يعجز عنها افاضل الحكماء
مع انه نشأ بين قوم غلبت عليهم الجاهلية ولم يمارس الخط والتعليم و
التاديب الى غير ذلك من شمائله الكريم التي تبهر الالباب اقوى دليل
على نبوته علم وبارك وكرم واما كونه خاتم الانبياء ولا نبي بعده فلقوله
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وبقوله عليه السلام لعلي كرم الله وجهه انت مني

بمنزلة

بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومال اهل البصائر لما كان
فائدة الشرع دعوة الخلق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واصلاحهم
الامور التي يعجز عنها القوة ولقد راجح العاطفة واراحة السند لحمل العاطفة
وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل
بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم يبق بعده حاجة للخلق
الى بعث فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته شريعته
فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين والانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي
وبعده ومن الكبائر عمدا والعصمة عندنا ان لا يخلق الله فيهم ذنبا وعند
الفلاسفة ملكة تمنع الفجور واجمع اهل الملل والشرائع كلها على وجوب
عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دل المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما
يبلغونه من الله تعالى وفي جواز صدوره منهم على سبيل السهو والنسيان
خلافا فمنعه الاكثرون وجوزه القاضي ابو بكر واما سائر الذنوب فان
كان كبيرة فهم معصومون عن تعمده واما عن صدوره سهوا او على سبيل الخطأ
في التاويل فقال المص في المواقف انه جوزه الاكثرون وقال العلامة الشارح

Copyright © King Saud University